

الآية رقم (١٦٧) من سورة البقرة ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَنَا كَرَةً فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ والآية التاسعة عشرة من سورة الزمر: ﴿ أَفَمَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴾ والمعنى أفأنت تهديه إلى الإيمان فتنقذه من النار بالإيمان، فكل هذه الآيات واردة في شأن الكافرين وليس في شأن المؤمنين فكيف يستدل بالآيات الواردة في شأن الكافرين على عدم الشفاعة؟!

ومعلوم أن الكافرين مخلدون في النار ولا تنفعهم شفاعة الشافعين، ولا شفاعة أصلاً لهم.

وكيف توضع هذه الآيات في غير موضعها؟ ويستدل بها على غير ما وردت بشأنه؟

والعجب أن يقال (أن هذه الثوابت القرآنية تتناقض تماماً مع مرويات الأحاديث النبوية في كتب السيرة عن إخراجه لمن يشاء من أمته من النار، مما يؤكد أن هذه الأحاديث موضوعة، ولا أساس لها من الصحة) أ.هـ.

ثم نقراً بعد ذلك ما يندى له الجبين بسبب التشكيك في أكبر وأهم مرجع لحديث رسول الله ﷺ حيث يقول من أنكر الشفاعة:

« ولم يقل لنا رب العالمين إنه حفظ كتاب البخارى أو غيره من كتب السيرة، وما يقوله البخارى مناقض للقرآن لا يلزمنا فى شيء » وهذا كلام خطير، قال به من قبل، بعض الذين زعموا أنه يمكن الاكتفاء بالقرآن وهو قول باطل لا أساس له من الصحة، فالقرآن نفسه أمرنا أن نأخذ ما أتانا به الرسول ﷺ وأن ننتهي عما نهانا عنه، حيث قال رب العزة سبحانه: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧].